التحكم الذاتي وعلاقته بالكفاءة الأخلاقية لدى طلبة الجامعة

المدرس المساعد
زيدون سلام عبد الحسين
المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الأشرف
zaidoonalameri@gmail.com

Self-control and its relationship to moral competence among university students

Assistant Lecturer
Zaidoun Salam Abdul Hussein
General Directorate of Education in Najaf Governorate

الملخص:-

يستهدف البحث الحالي التعرف على التحكم الذاتي والكفاءة الأخلاقية لدى طلبة الجامعة والدلالة الإحصائية للعلاقة الارتباطية بين التحكم الذاتي والكفاءة الأخلاقية ولتحقيق اهداف البحث قام الباحث باختيار عينة عشوائية من مجتمع البحث وهم طلبة جامعة بابل للعام الدراسي (٢٠٢٤/٢٠٢٥) واستخدم معادلة ثومسن لاستخراج حجم العينة وكان ناتج المعادلة ان حجم العينة بلغ (٣٧٨) طالب وطالبة تم توزيعهم بالأسلوب العشوائي المتناسب على وفق معادلة كوكرن وطبق عليها أدوات البحث وباستخدام الأدوات الإحصائية المناسبة تم استخراج الصدق وقيم الثبات لأدوات البحث تم التوصل إلى مجموعة من النتائج وفي ضوئها وضع الباحث جملة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: التحكم الذاتي، الكفاءة الاخلاقية، طلبة جامعة.

Abstract:-

The current research aims to identify self-control and moral competence among university students and the statistical significance of the correlation between self-control and moral competence. To achieve the research objectives, the researcher selected a random sample from the research community, which is the students of the University of Babylon for the academic year (2024/2025) and used the Thomson equation to extract the sample size. The result of the equation was that the sample size amounted to (378) male and female students who were distributed in a proportional random manner according to the Cochrane equation and the research tools were applied to them. Using the appropriate statistical tools, the validity and reliability values of the research tools were extracted. A set of results were reached, in light of which the researcher developed a set of recommendations and proposals.

Keywords: Self-control, moral competence, university students.

مشكلة البحث:-

إن مجاهدة المشاكل النفسية والاجتماعية والدراسية يتطلب التغلب والسيطرة علي تردد الذات ومختلف الانفعالات التي تعتري النفس البشرية يوميا، وعندما تتعقد المشاكل اليومية ويمتنع الفرد عن تلبية مطالبه الذاتية يصبح في أمس الحاجة لتحقيق حاجاته الملحة والأكثر إلحاحا، إدراك حالة من الانسجام الداخلي والخارجي بغية مجابهة المشكلات الراهنة وذلك لما للتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية من تأثير مباشر على الإنسان، فتزيد من معدلات التوتر والمشقة والضغط التي ترفع بدورها من معدل الاضطراب النفسي والجسمي لتحول دون توافق الفرد السليم؛ فتؤثر تأثيراً جوهرياً على شخصيته، مما يؤدي إلى خلل في بعض الأجهزة المهمة في الشخصية، ومن هذه الأجهزة مفهوم الفرد لذاته ومعتقداته نحو مركز الضبط ومستوى الطموح (الخالدي ، ٢٠١٧: ٣).

وترتبط أساليب تنظيم الذات بالخصائص وسمات ومكونات الشخصية ولذلك ما يشير اليه روجرز Rogers من ان الإرادة الذاتية في تحقيق التوازن النفسي للفرد والتغلب علي صعوبات الحياة بالاستناد علي إمكاناته المتاحة في مختلف الوضعيات الصعبة التي تبين العلاقة الوطيدة بين جوانب الشخصية والحاجات النفسية وتقبل الذات والانسجام الداخلي وتقدير الذات والعلاقات الاجتماعية والتعزيز الداخلي والخارجي والتغذية الراجعة والانفعالات (Gwin,1998: 88).

وتعاني المجتمعات عامة والمجتمعات العربية خاصة من تغيرات واضحة في المنظومة الاخلاقية والقيمية، مما احدث كثيراً من التأثيرات السلبية في انماط السلوك لدى الافراد في كافة شرائح المجتمع، فقد انتشرت الانانية بتغليب المصلحة الشخصية على المصلحة العامة، وكثر سلوك الاجرام، الامر الذي اضعف مظاهر الالتزام الخلقي بشكل كبير، وادى ذلك إلى غياب العديد من القيم والمبادئ الاخلاقية كالتعاون والتسامح واللطف والايثار، وبالتالي يشكو الكثير من التربويين وبالذات ممن لديهم تماس مباشر مع الطلبة من عدم التزامهم بالأنظمة والتعليمات، ويبدو واضحاً من انتقال الكثير من انماط السلوك الغير سوية (اللااخلاقية) إلى مؤسساتنا التربوية والتعليمية، فظهر العنف الجامعي وانتشر الغش في المدارس وغاب الانتماء وضعف الولاء عند الطلبة لمؤسساتهم التربوية وكثيرا ما نسمع عن

تطاول الطلبة على مدرسيهم بالشتم واحياناً بالإيذاء الجسدي، فالملاحظ لسلوكيات الطلبة في المؤسسات التربوية والتعليمية المختلفة يستنتج ان الطلبة لا يلتزمون بالقواعد والمعايير الاخلاقية (موني، ٢٠١٥: ٢٠).

أهمية البحث:

ويعد طلبة الجامعة احد اهم شرائح المجتمع الذين يقع على عاتقهم جانب كبير من بناء المجتمع وتقدمه، وهم من الشرائح الاجتماعية الواعية والمثقفة والقادرة على مواجهة مشكلات الحياة وحلها والصمود والسيطرة على تنظيم انفعالاتهم، نتيجة تمتعهم بمرونة سلوكية تجعل من تصرفاتهم وعلاقاتهم مقبولة ومنظمة للوصول إلى الرضا عن انفسهم وحياتهم من خلال معرفتهم باستراتيجيات تنظيم انفعالاتهم لتحقيق اهدافهم بالحياة (رزيقة،٢٠١٤: ١٠١).

وتعد أساليب التحكم الذاتي من أهم الوسائل في مجال الرعاية الصحية النفسية والاجتماعية وفهم وتفسير السلوك اليومي للفرد ولم تعد نظريات تنظيم الذات تقتصر على فهم وتفسير السلوك الصحي فحسب بل امتدت إلي سياقات تعليمية وتكوينية حيث أكد جونسن jonson على أنها تقنية تساهم في تعديل سلوك داخل الفصول الدراسية، وأوضح Felixbord & oleary إمكانية تطبيق هذه التقنية في المواقف التعليمية وفي مجال الموارد البشرية كالسلوك التنظيمي والأكاديمي (Honing& gollwitzer 2000:728).

ويلعب التحكم الذاتي دورا محوريا في تحديد النجاح إذ ظهرت نتائج الدراسة التي قام بها كاديز واخرون (٢٠١٤) في ان التحكم الذاتي يرتبط إيجابيا مع الكفاءة الذاتية والرضا الاكاديمي لدى الطلبة في المراحل الدراسية الثانوية وان التحكم الذاتي يعطي تاثيرا قيما للطالب على التزام بالأعمال البيتية وإنجاز الواجبات المدرسية والحصول على درجات عالية في المواد الدراسية وكذلك معدل تراكمي عالي في السنوات الدراسية ولدية مثابرة عالية لتحقيق إنجازات افضل وهو مؤشرا موثوق على الذكاء والتنبؤ بدرجات الطالب ولا يتعلق هذا الامر فقط بالجانب المعرفي فهو مؤثر على منع وتحكم الفرد بالإغراءات والمحفزات السلوكية غير المرغوب فيها والمحيطة في بيئته.(tori,2018: 7)

إن الكفاءة الاخلاقية ترتبط بالعديد من الخصائص النفسية الايجابية مثل قوة الشخصية وقوة الانا والنضج والنزاهة والحكم الاخلاقي الصحيح ومهارات التعامل الصحيح مع

الافراد الاخرين ومواجهة القلق، وان الكفاءة الاخلاقية هي مزيج من المعرفة تتضمن فهم الحياة والرغبة في فهم الحقيقية والقدرة والاستعداد للنظر في الظواهر والاحداث من وجهة نظر مختلفة والتعاطف وحب الاخرين، والكفاءة الاخلاقية هي نضج قدرات الفرد المعرفية والانفعالية والسلوكية مما يعطي الفرد القدرة على التكيف مع الحياة (Barone,2013:452).

والكفاءة الاخلاقية تنبع من تلك الدافعية التي تدفع الفرد إلى اتباع القواعد ومراعاة قيم المجتمع الذي يعيش فيه، فالسلوك الاخلاقي ليس ضرباً من الحظ والمصادفة أو اتفاق أو عدم اتفاق تصرفات الفرد مع القواعد الاجتماعية وانما يجب ان تنبع هذه التصرفات من دافع قوي يحثه للتصرف السليم (Haydon,1999:95).

وفي ظل الظروف الحياتية الضاغطة التي يعيشها الفرد تظهر بعض الاحكام النفعية، لذا وجب الاهتمام بالكفاءة الاخلاقية لأنها الية تحفيزية للسلوك الاجتماعي الاخلاقي وتشير دراسة (Walker& Frimer, 2015) إلى ان الكفاءة الاخلاقية تتطور لدى الفرد عبر العمر واكثر العوامل تأثيرا في قدرة على التصرف وفقاً لاختياراته الشخصية الحرة هو اتباع السلطة والقيم واولوياتها بالنسبة له مع الاخذ في عين الاعتبار الثقافة المجتمعية، فالفرد يعيش في جماعة يستمد سمة اخلاقيته من القواعد والمبادئ التي تحكم هذه الجماعة ولا يمكن وصفه بالأخلاقية إلا في ضوء تفاعله الاجتماعي ووعيه بتأثير سلوكياته على الاخرين(Walker& Frimer, 2015:419).

أهداف البحث

يهدف البحث تعرف على:

١. التحكم الذاتي لدى طلبة الجامعة.

٢. الكفاءة الأخلاقية لدى طلبة الجامعة.

٣. الدلالة الإحصائية للعلاقة الارتباطية بين التحكم الذاتي والكفاءة الأخلاقية لدى طلبة الجامعة.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على طلبة الجامعة بابل للعام الدراسي (٢٠٢٤/٢٠٢٥) الدراسة

الصباحية ولكلا الجنسين (ذكور، اناث).

تحديد المصطلحات:

أولاً: التحكم الذاتي

روجرز (١٩٨٦): قدرة الفرد على التحكم شعوريا وعقلانيا في ذاته وان يتحول من الأساليب غير المرغوبة في التفكير والسلوك إلى أساليب مرغوبة (جاسم، ٢٠١٧:١٨١)

التعريف النظري: تبنى الباحث تعريف (روجرز) في البحث الحالي

التعريف الاجرائي: الدرجة التي يحصل عليها المستجيب بعد اجابته على فقرات المقياس المعتمد في هذا البحث.

ثانياً: الكفاءة الاخلاقية

ما (Ma , 2012): انها رغبة أو ميل عاطفي للقيام بسلوكيات ايثارية تجاه الاخرين، والقدرة على الحكم في القضايا والابعاد الاخلاقية بطريقة منطقية ومتسقة على مستوى متقدم من النمو والتطور. (Ma , 2012:73).

التعريف النظري: تبنى الباحث تعريف (ma ,2012) لكونه تعريف صاحب المقياس المتبنى في البحث الحالي.

التعريف الاجرائي: هو الدرجة التي يحصل عليها المستجيب بعد اجابته على مقياس الكفاءة الاخلاقية المعتمد في هذا البحث.

الإطار النظري:

أولاً: التحكم الذاتي

يرتبط مفهوم التحكم الذاتي للفرد بعدة مفاهيم فقد أشار علماء السلوك الإدراكي، إلى أن العقائد والأفكار والمشاعر تؤدي بالفرد إلى السلوك بطريقة خاصة بالفعل، ويرى ريشلن Rachlin ان الأحداث الواعية التي تمر به لا تؤدي إلى السلوك وانما تخبره عن أشياء حول كيفية التفاعل بين سلوكه والبيئة وأن الوعي هو ليس التفكير فقط وانما يمثل خبرة الفرد وتجربته التي يعيشها لتجاوز المشكلات والأزمات (Evans,2011:701)

إن مصطلح التحكم الذاتي يدل على أن هناك حافزا مباشر يدعو إلى التصرف بطريقة واحدة ولكن الفرد يسيطر على نفسه ويتصرف بالأسلوب البديل لإشباع حاجاته وتستند الأفعال السلوكية الناتجة عن هذا التصرف البديل إلى وعي الفرد بأهدافه على المدى القصير والطويل وإلى تصوره وتدبره للعمليات المعرفية التي يمكن أن تضمن تحقيق هذه الأهداف، والى ما يباشره من سلطة واعية على نفسه، وعلى فاعلية ومواجهته الصعوبات والازمات التي قد تقف في طريق تحقيق اهدافه، وعلى اتخاذ القرارات الحاسمة في حياته (Inzlich et al., 2014:302).

النظرية المفسرة للتحكم الذاتي (نظرية روجرز في الذات)

يعد نظرية روجرز ذات توجه انساني وهو ممن حاولوا الاستناد إلى معطيات علم النفس الحديث بوضع نظرية قائمة على التوجيه الذاتي والممارسة الشخصية في تغيير السلوك حيث ان نظريته تعد من أوائل النظريات التي ترتكز على الفرد نفسه حيث يكون هو صاحب الدور الأساس والفاعل في عملية التغيير ويرى أن الفرد ان استطاع التحكم شعورياً وعقلانياً في ذاته ويتحول من الأساليب غير المستحبة في التفكير والسلوك إلى الأساليب المستحبة سوف يكون متحكم ومسيطر على مجريات حياته ويضيف انه لا يعتقد أن الفرد لا يحكم بقوى لا شعورية بذاتهم ذلك ان الشخصية في نظره تتشكل بأحداث الحاضر وبرؤيتها لهذه الأحداث ويؤكد على وجود جهازان لتنظيم السلوك وقد يعمل الجهازان في انسجام وتعاون أو يعارض احدهما الآخر فتكون النتيجة توترا وسوء تكيف ويؤكد على نمو قدرات الفرد الإبداعية وامكاناته على تنمية ذاته وتوجيهها فضلا عن قدراته على الاختيار الجيد وحل المشكلات، وقد أعطت حركة علماء النفس الإنساني وتصورها للأفراد، دفعة قوية باتجاه فهم عمليات التحكم الذاتي عن طريق نظرية التعلم نفسها (علاونة، ١٩٨٦:٤٤٨.)

ثانياً: الكفاءة الأخلاقية:

تعد الكفاءة بمفهومها العام اداء انساني فاعل في تحقيق الاهداف المطلوبة القيّمة ويمكن تصنيف الكفاءة بشكل عام لدى فئة المراهقتين ضمن مجالات متنوعة من الاداء الفاعل والتي تتضمن الكفاءة الاجتماعية، والعاطفية أو الوجدانية، والمعرفية، والسلوكية، وكذلك

الاخلاقية وتُعّد الكفاءة الاخلاقية وقوة الشخصية وسماتها المؤثرة من المكونات الهامة للتنمية البشرية المثالية ولقد اثبت الدراسات الخاصة بالكفاءة الاخلاقية والشخصية والانسانية لدى المراهقين دورهما الهام في التنمية الناجحة طوال الحياة (Colby& et. al,1987:450).

برز مفهوم الكفاءة الاخلاقية كمفهوم ذا أهمية لكنه لا يزال قيد البحث والدراسة نسبيا بكونه عنصرا من عناصر الكفاءة وعلى وجه التحديد تعني الكفاءة الاخلاقية انها تعني القدرة على التصرف بشكل متسق وفقا للمبادئ الاخلاقية المقبولة (Hass,1998: 47).

العوامل المؤثرة في نمو الكفاءة الاخلاقية:

هناك العديد من العوامل التي تؤثر في نمو الكفاءة الاخلاقية لدى الفرد وهي كالاتي:

١- الأسرة:

تعد الأسرة نظاماً اجتماعياً متكاملاً، فلديها قوانين للسلوك يتوجب على افرادها الالتزام بها، والكثير من هذه القوانين متشابهة مع تلك الموجودة في المجتمع بصورة عامة، على سبيل المثال ان تحريم الكذب والسرقة والعدوان والسلوك المنحل بالنظام يحدث في الأسرة والمجتمع على حد سواء فالسلوك السيئ لا يشجع من خلال فرض العقوبات وعدم تقبل السلوك ومراقبته. وبما أن الوالدين أول من يقدم القوانين ومنطلق النظام الاجتماعي للطفل فهما عامل هام في نمو الكفاءة الاخلاقية لديه (Berns ،1997: 170).

٢- التفاعل بين الاقران

إن التفاعل الاجتماعي يلعب دوراً هاماً في تقدم النمو الأخلاقي لدى الافراد خاصة إذا أتيحت الفرصة أمامهم لتمثل دور الآخر ولتطوير القوانين بطريقة ديمقراطية، فالأطفال الذين لديهم فرص أكثر للمساهمة في الأسرة وجماعات الرفاق والمواقف الاجتماعية المختلفة يمكن أن ينمو لديهم التفكير الأخلاقي والكفاءة الاخلاقية على نحو أسرع من غيرهم، فالتفاعل بين الأقران يؤدي إلى ان يواجه كل فرد منهم الأخر بوجهة نظر مختلفة مما يعزز الذكاء الاجتماعي فكل مراهق ينتقد عبارة الآخر مباشرة كذلك تظهر على وجهة تعبيرات والتغيرات الانفعالية الواضحة في حالة عدم الموافقة فهذه المناقشات التي تجري بين

الرفاق يمكن تؤدي إلى تغير مرحلي كبير ما كان ليحدث لو أن المراهقين كانوا يعبرون عن آرائهم بطريقة غير منتظمة لا تفاعل فيها مع الافراد الآخرين (محاسنة،٢٠١٤، ٨).

٣- المدرسة

يؤكد كولبرج على أهمية دور البيئة المدرسية في نمو المتعلم بشكل عام ونمو الكفاءة الأخلاقية بشكل خاص. ولما كانت مراحل كولبرج الستة فق نظريته ترتبط مع بعضها البعض بصورة منتظمة، ولا يتخطى الفرد أياً منها دون المرور بها، ان المدرسة هي التي تعمل على توفير الجو المناسب وتوفير الإمكانات المتاحة والمؤثرة في النمو الكفاءة الأخلاقية، مما يتطلب من المربي الإسراع بالانتقال إلى المراحل التالية من النمو الأخلاقي، وليس الاهتمام بدفع الطفل فقط إلى المراحل التالية (كرين، ١٩٩٦: ٤٣).

٤- الجنس

فقد اشارة جليجان (Gilligan ,1993) إلى وجود فروق بين الجنسين فيما يتعلق بإسلوبهم في المواقف الاخلاقية حيث أشار إلى ان الميزة الاساسية للنساء هي رعاية الآخرين والاهتمام بهم بينما كانت ميزة الرجال أو السمة العامة الطاغية عليهم هي العدالة (Gilligan ,1993:44)

إن الفروق بين الجنسين في مفهوم الكفاءة الاخلاقية يرجع إلى حقيقة ان كل مجتمع له قالبه الاجتماعي التقليدي الخاص به الذي يؤثر بشكلٍ مختلف على تطور الحكم الاخلاقي لدى كلٍّ منها، كما ان التنشئة الاجتماعية للافراد التي تُمارس من قبل الوالدين لها تأثيرها، فهم يميلون إلى تنمية الاستقلالية والفردية عند البنين على العكس من الاناث (قطامي، ٢٠١٠: ٣٤).

٥- الثقافة:

ينتقل الافراد في البلدان الصناعية على نحو أسرع ويتقدمون نحو مستويات أعلى في النمو الاخلاقي بالمقارنة مع أفراد المجتمعات البسيطة، إذ يعتمدون على التعاون الأخلاقي المباشر بين الأفراد فلا قوانين ولا مؤسسات حكومية تعمل على تنظيمها، أما في الثقافات الأخرى المتحضرة فان الافراد يساهمون بشكل كبير في المؤسسات المجتمعية المختلفة منذ مدة

مبكرة في أعمارهم، مما يعزز الكفاءة الاخلاقية لديهم (Berk , 1998 ,58)

٦- الشخصية

تتأثر الكفاءة الأخلاقية بشخصية الفرد أو بقوة الأنا لديه، وتتأثر بمدى حاجة الفرد إلى موافقة الآخرين فالحاجة للحصول على قبول أو موافقة الآخرين ترتبط ارتباطا سلبياً بمستوى الحكم الأخلاقي لديه، أي بمعنى كلما زاد اعتماد الفرد على الآخرين للحصول على التقدير انخفض مستوى الحكم الأخلاقي لديه، بينما الحاجة للحصول على القبول من الذات ترتبط ارتباطاً ايجابيا بمستوى الحكم الأخلاقي، أي كلما زاد إحساس الفرد بالكفاية الذاتية ارتفع مستوى الحكم الاخلاقي لدية (Berns , 1997: 80).

٤- الكفاءة الاخلاقية ومخرجات العاملين:

يمكن ان تؤثر الكفاءة الاخلاقية للقادة والمعلمين والمدراء على اداء موظفيهم أو وطلبتهم عبر توفيرها الدعم والرعاية لهم ووفقا لنظرية التبادل الاجتماعي فحين يشعر المرؤوسين أو التابعين بانهم مدعومين من مدرائهم أو معلميهم فانهم يشعرون بانهم ملزمون بالمعاملة بالمثل عن طريق انخراطهم في سلوكيات يثمنها ويقدرها مدرائهم في مؤسساتهم اي انهم يردون معاملة المدير أو القائد أو المعلم الجيدة بالمثل وعلى العكس فحين لا يعتقد أو يشعر العاملون أو غيرهم بان رؤسائهم في العمل يقدرون مساهماتهم وانجازاتهم جيدا، فانهم لا يميلون لبذل قصارى جهدهم في العمل ونفس الامر ينطبق على المؤسسة التربوية المتمثلة بالمعلم أو الطلبة (Miller, 2002: 320).

نظرية كولبرج في الكفاءة الاخلاقية

بنيت نظرية المراحل لكولبرج (Kohlberg, 1968) في النمو أو التطور الاخلاقي وفقا لدراسات بياجية حول التطور الاخلاقي لدى الاطفال عام (١٩٢٠) وشانه شان بياجية كان كولبرج مهتماً بشكل خاص بالمراحل التي يتقدم خلالها الاطفال في نمو هم أو تطورهم الاخلاقي نمو سن البلوغ لكنه على العكس من بياجيه لم يعتقد كولبرج بان المراحل الاخلاقية هذه تتماشى وتتوافق بالضرورة مع عمر الفرد على الرغم من انه يؤمن بان النظرية المرحلية في التطور الاخلاقي يجب ان تتقيد أو تتبع معايير المرحلة التطورية المعرفية التي قام بياجية بتحديدها (العتوم واخرون، ٢٠٠٥: ٥٤).

إن هذه المعايير تنص على ان المراحل يجب ان تشير إلى الفروقات الواضحة في طريقة حل الاطفال المشكلة الواحدة نفسها في مراحل عمرية مختلفة باتباعهم لتسلسل ثابت يمثل الالية المعرفية الكامنة للمهام التي تحل محل المراحل الدنيا من النمو المعرفي أو الاخلاقي ولتطوير نظريته المرحلية قام كولبرج بمقابلة عدد من المراهقين الذكور عبر استخدامه لمجموعة من عشرة معضلات اخلاقية افتراضية ثم قام بترميز استجاباتهم لتوليد سلسلة من المراحل والمستويات التي تمثل تطور الحكم الاخلاقي للمستجيبين هؤلاء وقد تضمنت كل مرحلة اسسا مختلفة اتخذت على اساسها القرارات الاخلاقية (مثل حاجات ذاتية مقابل حاجات الاخرين والمبادئ الاخلاقية العامة) وتوجها مختلفا للنوايا والافعال الاخلاقية وعواقبها والدافعية للقيام بها(قطامي، ٢٠١٠: ٣٦).

إذ حدد كولبرج ثلاثة مستويات من الحكم الاخلاقي التي تم تقسيم كل مستوى إلى مرحلتين ويتم ترتيب المراحل الست هذه من الادنى إلى الاعلى: (الطاعة والعقاب) و (الانانية البسيطة أو الساذجة) و (صورة الفتى أو الصبي المطيع) و (السلطة والمحافظة على النظام الاجتماعي)، و (العقد القانوني) و (الضمير أو المبدأ وتطوره)، فالأفراد في المراحل الاولى أو الادنى يعتبرون حاجاتهم أو مصالحهم الخاصة هي فوق الكل أو هي اهم من حاجات الاخرين ومصالحهم، حيث يتم اتخاذ قرارات اخلاقية في حين يعتمد الافراد الذين هم في المراحل الاعلى أو المتقدمة من التطور والحكم الاخلاقي على المبادئ الاخلاقية العامة في التعامل، ووفق نظرية كولبرج ، فإن الكفاءة الاخلاقية يتم تقديمها على انها بُنية معرفية محددة والتي تمثل مهارة الفرد في النقاش حول القضايا الاخلاقية لشرح وتوضيح الحالات والمواقف التي تحتوي على أو تتضمن معضلات أخلاقية ويرى كولبرج ان الكفاءة الاخلاقية على انها تتمثل في قدرة على اتخاذ القرارات والاحكام الاخلاقية - اي التي تستند إلى مبادئ الفرد الشخصية - والتصرف وفقا لها (Daniel& Benjamin,2010:294).

أولاً: منهج البحث

اعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي منهجاً له، والذي يعني وصف الظاهرة الراهنة وتركيبها وعملياتها والظروف السائدة ويشمل المنهج الوصفي جمع المعلومات والبيانات وتبويبها وتحليلها وقياسها وتفسيرها. (ملحم ، ٢٠٠٥: ٣٢).

ثانيا: مجتمع البحث

يشير مجتمع البحث إلى المجموعة الكلية من الأفراد التي يسعى الباحث إلى تعميمها على نتائج البحث. (عباس وآخرون،٢٠١٤: ٢١٧) حيث يتألف مجتمع البحث الحالي من طلبة كليات جامعة بابل للعام الدراسي (٢٠٢٤/٢٠٢٥) والبالغ عددها (٢٠) كليه في مختلف الاختصاصات العلمية والإنسانية والذين يبلغ عددهم الكلي (٢٧٣٦٧) طالب وطالبة ومن اجل تجانس العينة تم استبعاد الكليات والاقسام الغير متجانسة أو التي تحتوي على مرحلة أو مرحلتين ليكون المجموع المتبقي بعد الاستبعاد (23297) وتوزعوا وفق متغير الجنس حيث بلغ عدد الذكور (١٠٠٧٤) ويمثلون ما نسبته (٤٣.٢٪) وبلغ عدد الاناث (١٣٢٢٣) ويمثلن ما نسبته (٥٦.٨٪) وتوزعوا وفق متغير التخصص حيث بلغ عدد التخصص العلمي (١٣٠١٧) ويمثل ما نسبته (٥٦٪) وبلغ عدد التخصص الإنساني (١٠٢٢٦) ويمثل ما نسبته(٤٤٪).

ثالثا: عينة البحث

يقصد بالعينة جزء من المجتمع الذي تجري عليه الدراسة، ولقد اختيرت عينة البحث بالأسلوب العشوائي البسيط وعلى وفق الية سحب البطاقات مع الارجاع حتى تتحقق شروط اختيار عينة ممثلة للمجتمع وتم اختيار كليتين من التخصص الانساني واربع كليات من التخصص العلمي واستخدم الباحث معادلة ثومسون لاستخراج حجم العينة وكان ناتج المعادلة ان العينة الاحصائية تبلغ (٣٧٨) طالب وطالبة وزعت بالأسلوب العشوائي ذي التوزيع المتناسب باستخدام معادلة كوكرن وكما موضح في الجدول ادناه.

جدول(١) عينة البحث موزعة وفق التوزيع الطبقي العشوائي المتناسب

الكلية	الجنس				المجموع الكلي	
	الذكور	نسبتهم المئوية	الاناث	نسبتهم المئوية	المجموع	نسبتهم المئوية
التربية الأساسية	59	15%	78	21%	137	36%
التربية للعلوم الانسانية	22	6%	60	16%	82	22%
المجموع	٨١	21%	138	37%	219	58%
التربية للعلوم الصرفة	14	4%	18	5%	32	8%
التربية البدنية وعلوم الرياضة	21	6%	4	1%	26	7%
الهندسة	47	12%	31	8%	78	21%
تكنولوجيا المعلومات	11	3%	13	3%	23	6%
المجموع	93	25%	66	17%	159	42%
المجموع الكلي	174	46%	204	54%	378	100%

أدوات البحث:-

أولاً: أداة قياس التحكم الذاتي: بعدّ مراجعة عدد من المقاييس، قام الباحث بتبني مقياس التحكم الذاتي والمترجم من دراسة Tangney et al. (2004) والتي تتكون من (13) فقرة وضعت لها خمسة بدائل للاستجابة على وفق تدريج ليكرت حيث قام الباحث بترجمة فقرات المقياس مع مراعاة شروط إجراءات ترجمة الفقرات واستخدام إجراءات صدق الترجمة وأعدت للمقياس تعليمات توضح كيفية الإجابة عن فقراته، وقد روعي في أعداد تعليمات المقياس أن تكون مناسبة للعينة وواضحة كما احتوت التعليمات على مثال توضيحي عن كيفية الإجابة، وطلب منهم الإجابة عن جميع فقرات المقياس بكل صراحه وصدق وأن إجاباتهم لا يطلع عليها أحد سوى الباحث وستكون هذه الإجراءات من صدق الترجمة واعداد تعليمات المقياس ذاتها في أدوات البحث المتبقية.

١- **التحليل المنطقي لأدوات البحث:** عرضت فقرات المقاييس الاربعة على مجموعة من المحكمين المختصين في العلوم التربوية والنفسية وعددهم (١٠) محكمين لغرض التحقق من الصدق الظاهري عن طريق تحديد مدى صلاحية الفقرات لقياس ما أعدت له ومدى ملاءمتها لأفراد عينة البحث وملاءمة بدائل الإجابة وبعد الاطلاع على ملاحظات المحكمين وجد الباحث ان نسبة الاتفاق تراوحت بين (٩٢٪-١٠٠٪) على فقرات المقاييس الاربعة مع وجود بعض التعديلات اللغوية على الفقرات وتعديل البدائل بما يتفق وعمر العينة وخصائصها المعرفية.

٢- **التحليل الإحصائي لفقرات مقياس التحكم الذاتي** استخراج الباحث القوة التمييزية لعينة التحليل الاحصائي باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ومقارنة القيمة التائية المحسوبة لكل فقرة بالقيمة التائية الجدولية تبين ان القيمة التائية المحسوبة لجميع الفقرات مميزة عند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوي دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٠٤) لذا تم الابقاء على جميع فقرات المقياس إذ عدت جميعها مميزه.

٣- **التجانس الداخلي** :قام الباحث باستخدام أسلوب علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس لاستخراج التجانس الداخلي لفقرات المقياس حيث استعمل

الباحث معامل ارتباط بيرسون ووجد ان جميع الفقرات مميزة وكما موضح في الجدول ادناه.

جدول (٢) قيم معاملات الارتباط لعلاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	قيمة معامل الارتباط	رقم الفقرة	قيمة معامل الارتباط
1	.286	٨	.413
2	.406	٩	.553
3	.494	١٠	.290
4	.394	١١	.643
5	.557	١٢	.581
٦	.441	١٣	.369
٧	.319		

٤- الخصائص السيكومترية للمقياس

أولاً: الصدق: تم التحقق من نوعين من أنواع الصدق لهذا المقياس وهما على النحو الآتي:

أ- **الصدق الظاهري:** تحقق الصدق الظاهري للمقياس، وذلك عندما عُرضت فقراته على مجموعة من المحكمين في العلوم التربوية والنفسية وقد حصلت على نسبة اتفاق تراوحت ما بين (٩٢٪-١٠٠٪).

ب- **صدق البناء:** يعد التحليل العاملي التوكيدي أحد طرق إيجاد صدق البناء ويسمى صدق البناء العامل (تيغزة، ٢٠١٢: ١١٤) لذلك استعمل الباحث التحليل العاملي التوكيدي للتأكد من صدق مقياس الدراسة وكما موضح في النموذج الآتي:

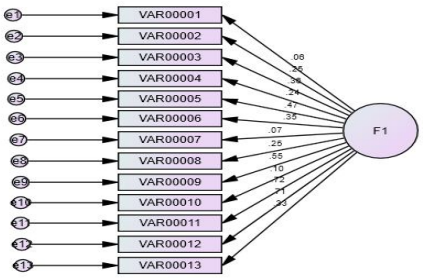

شكل (١) نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس التحكم الذاتي

يتبين من الشكل (١) أن نموذج التحكم الذاتي يخلو من ظاهرة الارتباط غير المنطقي بين فقراته والسمة المقاسة، أي أنه لا يوجد ارتباط يتجاوز رقم (١) وعليه يمكن القول أنه لا يوجد مشكلة في التحليل العاملي التوكيدي لنموذج مقياس التحكم الذاتي وفقا للإطار النظريً المتبنى وفي ادناه مؤشرات جودة مطابقة النموذج:

جدول (٣) مؤشرات جودة المطابقة لمقياس التحكم الذاتي

المؤشر		القيمة المحسوبة للمؤشر	المدى المثالي	القيمة التي تشير إلى أفضل مطابقة
قيمة كا	x2	٢٦٠.٢	ان تكون قيمهم غير دالة	
درجة الحرية	df	٦٥		
مستوى الدلالة	sig.	٠.٠٠		
النسبة بين كا إلى درجة الحرية	x2/df	٤.٠٠	صفر-٥	صفر-١
مؤشر حسن المطابقة	GFI	٠.٨٩٢	صفر- ١	1
مؤشر حسن المطابقة المصحح بدرجات الحرية	AGFI	٠.٨٤٩	صفر-١	1
الجذر التربيعي النسبي لخطأ الاقتراب	RMSEA	٠.٠٨	صفر-٠.٠٨	٠.٠٨
مؤشر المطابقة المقارن	CFI	٠.٦٧٦	صفر-١	1
مؤشر هولتر	HOELTER	٥٥	٦٠	

من الجدول اعلاه يتبين ان قيم مؤشرات جودة التطابق ضمن المدى المقبول والذي يمكننا من قبول بالنموذج وفقا للإطار النظري المتبنى.

ثانياً: الثبات: استخراج ثبات المقياس بطريقة معامل الفا كرونباخ للاتساق الداخلي، وكانت قيمة معامل الثبات للمقياس والوسط الحسابي والانحراف المعياري كما موضح في الجدول ادناه.

جدول (٤) قيم معاملات الثبات والوسط الحسابي والانحراف المعياري للمقياس

المقياس	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة معامل الفا كرونباخ
التحكم الذاتي	٤٥.١٩	٤.٣٤	٠.٧٠

ثانياً: أداة قياس الكفاءة الاخلاقية: قام الباحث بتبني مقياس الكفاءة الاخلاقية من دراسة التميمي (٢٠٢٠) بعد أن عرف الكفاءة الاخلاقية وفق الاطار النظري المتبنى والأخذ بالحسبان طبيعة وخصائص العينة التي سيطبق عليها المقياس

والذين هم طلبة الجامعة والذي يتكون من (٢٥) فقرة وضعت لها خمسة بدائل للاستجابة تعطى الدرجات (٥-٤-٣-٢-١)

١- **التحليل الإحصائي لفقرات مقياس الكفاءة الاخلاقية:** استعمل الباحث طريقة المجموعتين الطرفيتين لغرض استخراج القوة التمييزية حيث طبق الباحث مقياس **الكفاءة الاخلاقية** على عينة التحليل الاحصائي ومقارنة القيمة التائية المحسوبة لكل فقرة بالقيمة الجدولية ووجد ان القيمة التائية المحسوبة لجميع الفقرات مميزة عند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوي دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٠٤) لذا تم الابقاء على جميع فقرات المقياس إذ عدت جميعها مميزه.

٢- **التجانس الداخلي:** تم حساب معامل الارتباط بين الفقرات الدرجة الكلية للمقياس ووجد ان جميع الفقرات قد بلغت قيمتها اعلى من قيمة معامل ارتباط بيرسون الجدولية البالغة (٠,٠٩٨) عند مستوي الدلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (376) وكما موضح في الجدول ادناه.

جدول (٥) قيم معاملات الارتباط لعلاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	٠.658	١٤	٠.303
2	٠.611	١٥	٠.295
3	٠.621	١٦	٠.674
4	٠.720	١٧	٠.502
5	٠.466	١٨	٠.658
6	٠.596	١٩	٠.578
7	٠.654	٢٠	٠.291
٨	٠.536	٢١	٠.555
٩	٠.367	٢٢	٠.315
١٠	٠.230	٢٣	٠.302
١١	٠.310	٢٤	٠.554
١٢	٠.454	٢٥	٠.412
١٣	٠.292		

٣- الخصائص السيكومترية للمقياس

أولاً: الصدق

أ- **الصدق الظاهري:** تحقق حينما عرض المقياس على مجموعة من المحكمين المختصين في العلوم التربوية والنفسية وتمت الاستعانة بآرائهم في تحديد مدى صلاحية الفقرات كما مر آنفاً في التحليل المنطقي للفقرات.

ب- **صدق البناء:** وقد تحقق ذلك من خلال استخراج القوة التمييزية والاتساق الداخلي بأسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية.

ثانياً: الثبات: استخراج ثبات المقياس بطريقة معامل الفا كرونباخ للاتساق الداخلي، وكانت قيمة معامل الثبات للمقياس والوسط الحسابي والانحراف المعياري كما موضح في الجدول ادناه.

جدول(٧) قيم معاملات الثبات والوسط الحسابي والانحراف المعياري للمقياس

المقياس	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة معامل الفا كرونباخ
الكفاءة الاخلاقية	٤٩.٢٥	٧.٦٣	٠.٧٠

نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها

الهدف الأول: التحكم الذاتي لدى طلبة الجامعة

لغرض تحقيق هذا الهدف قام الباحث باستخراج الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لعينة البحث على مقياس التحكم الذاتي وبعد عملية معالجة البيانات إحصائياً لأفراد العينة البالغ عددهم (٣٧٨) طالب كما موضح في الجدول (١٣) ولغرض التعرف على الدلالة الإحصائية للفروق الظاهرة بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي استعمل الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة. وكما هو موضح في جدول ادناه.

جدول (١٣) نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياس التحكم الذاتي

الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة
			المحسوبة	الجدولية	
٤٥.١٩	٤.٣٤	٢٢.٥	٥٦.٢٤	١,٩٦	٠,٠٥

وبعد المعالجة الإحصائية وجدت ان القيمة التائية تبلغ (٥٦.٢٤) وهي اعلى من القيمة

التائية الجدولية والبالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٧٨) وتشير النتيجة إلى ان عينة البحث يتمتعون بالتحكم الذاتي وهذا يتفق مع رؤية برونوسكي الذي يوضح أن المتعلم قادر على التفكير المنطقي أي انه يستطيع تكييف وضبط بيئته إذ باستطاعته أن ينظم مشكلاته السلوكية ويحلها، ويستطيع معالجة المعلومات والتحدث الإيجابي وتخيل المشاهد الإيجابية فأحد العوامل الأساسية المؤثرة في السلوك هو تخيل نتائجه بدءا من إعادة تنظيم المجال الإدراكي واعادة تنظيم الأفكار المرتبطة بالعلاقات بين الأحداث والمؤثرات البيئية المختلفة، أي التمثيل المعرفي لنتائج السلوك الإيجابي وهو بذلك يعد متحكما في إدارة عملياته المنطقية.

الهدف الثاني: التعرف على الكفاءة الاخلاقية لدى طلبة الجامعة.

لغرض تحقيق هذا الهدف تم تحليل إجابات افراد عينة البحث على مقياس الكفاءة الاخلاقية وظهر ان الوسط الحسابي لإجاباتهم قد بلغ (١١٠،١٢٧) وبانحراف معياري (١٩،٢٢١) وهو اعلى من الوسط الفرضي للمقياس والبالغ (٧٥) وعند مقارنة المتوسط الحسابي لعينة البحث بالمتوسط الفرضي من خلال استعمال اختبار لعينة واحدة ظهر ان القيمة التائية المحسوبة بلغت(٢٠،٣٥) وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة(١،٩٦) لذلك فهي دالة احصائيا عند مستوى دلالة(٠،٠٥) وبدرجة حرية(٣٧٧) كما موضح في الجدول (٦).

جدول (٦) نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين الوسط الحسابي والوسط الفرضي لمقياس الكفاءة اخلاقية

الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة	الدلالة
			المحسوبة	الجدولية		
١٤٤,١٢٧	١٩,٢٢١	٧٥	٢٠,٣٥	١,٩٦	٠,٠٥	دال

ويمكن تفسير هذه النتيجة وفق نظرية كولبرج بان المراحل الاخلاقية هذه تتماشى وتتوافق بالضرورة مع عمر الفرد الكفاءة الاخلاقية يتم تقديمها على انها بُنية معرفية محددة والتي تمثل مهارة الفرد في النقاش حول القضايا الاخلاقية لشرح وتوضيح الحالات والمواقف التي تحتوي على أو تتضمن معضلات أخلاقية ويرى كولبرج ان الكفاءة الاخلاقية على انها تتمثل في قدرة على اتخاذ القرارات والاحكام الاخلاقية - اي التي تستند إلى مبادئ الفرد الشخصية - والتصرف وفقا لها.

الهدف الثالث: الدلالة الإحصائية للعلاقة الارتباطية بين التحكم الذاتي والكفاءة الاخلاقية لدى طلبة الجامعة.

تحقيقا لهذا الهدف تم حساب معامل الارتباط بين درجات الطلبة للعينة الاحصائية البالغة (٣٧٨) طالبا وطالبة على مقياس التحكم الذاتي والكفاءة الاخلاقية وذلك باستعمال معامل ارتباط بيرسون وتبين ان هنالك علاقة ارتباطية موجبة أي كلما زاد التحكم الذاتي زادت الكفاءة الاخلاقية.

جدول (٧) معامل ارتباط بيرسون

العينة	قيمة معامل الارتباط المحسوب	مستوى الدلالة ٠,٠٥
٣٧٨	٠,٨٧	دالة

الاستنتاجات:

في ضوء ما توصل إليه الباحث من نتائج في البحث الحالي يمكن استنتاج ما يأتي:

- وجود تحكم ذاتي لدى افراد العينة وذلك يرجع إلى معرفتهم بذواتهم بعد الوصول إلى مرحلة عمرية مناسبة.
- وجود كفاءة أخلاقية لدى افراد العينة وذلك يتبع إلى التكيف المجتمعي والعادات والتقاليد التي فرضت ان يكون الفرد بمستوى عالي من المعايير الأخلاقية
- وجود علاقة ارتباطية موجبة بين متغيرات البحث

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث يضع الباحث التوصيات الآتية:

- على وحدات الارشاد النفسي اعتماد برامج لغرض تنمية الكفاءة الأخلاقية وتعزيزها.
- تطوير التحكم الذاتي لدى طلبة الجامعة بما يخدم أهدافهم وتطلعاتهم.

المقترحات:

استكمالا للبحث الحالي وتطويرا له يقترح الباحث إجراء دراسات لاحقة مثل:

١. اجراء دراسة لمعرفة العلاقة بين الكفاءة الذاتية والصحة النفسية لدى طلبة الجامعة.

٢. اجراء دراسة عن علاقة التحكم الذاتي بالتنظيم الانفعالي، سمات الشخصية، أساليب التعلم.

قائمة المصادر

- جاسم، بشرى احمد (٢٠١٧): التحكم الذاتي لدى المعلمين والمعلمات، مجلة العلوم التربوية والنفسية - جامعة الشارقة، العدد ٢، ١٧٤-٢٠٢.
- الخالدي ، امل (٢٠٠٤): التحكم الذاتي وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلبة الجامعة ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، العدد التاسع ، بغداد ، العراق.
- عباس، محمد خليل، نوفل، محمد بكر(٢٠١٤): مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار الميسرة للنشر و التوزيع، ط٥، كلية العلوم التربوية الجامعية- الأونروا.
- ملحم، سامي محمد (٢٠٠٥) القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.

- Baumeister, T & Boone. (٢٠٠٤). High Self-Control Predicts Good Adjustment, Less Pathology, Better Grades, and Interpersonal Success.
- Crockett, L.J., Raffaelli, M., & Shen, Y.L. (2006). Linking self-regulation and risk proneness to risky sexual behavior: pathways through peer pressure and early substance use. Journal of Researcon Adolescence.
- Daniel, E. M., & Benjamin A. (2010).Validation of the moral competency inventory measurement instrument: Content, construct, convergent and discriminant approaches. Management Research Review, 33(5).Evans, Anthony M., Dillon, Kyle D., Goldin, Gideon and Krueger, Joachim I., (2011). Trust and Self - Control: The moderating role of default, Judgement and Decision Making, Vol. 6, No. 7, pages 697-705
- Dewall, Nathan,(2014): Self-control: Teaching students abut there greatest inner strength ,2015 American psychological Association ,NE, Washington ,DC.
- Evans, Anthony M., Dillon, Kyle D., Goldin, Gideon and Krueger, Joachim I., (2011). Trust and Self - Control: The moderating role of default, Judgement and Decision Making, Vol. 6, No. 7, pages 697-705

- Evans, Anthony M., Dillon, Kyle D., Goldin, Gideon and Krueger, Joachim I., (2011), Trust and Self -Control: The moderating role of default, Judgement and Decision Making, Vol. 6, No. 7, pages 697- 705
- Inzlich, Micharl, Legault, Lisa and Teper, Rimma, (2014), Exploring the mechanisms of Self Control improvement, Current Directions in Psychology Science, Vol. 23, No. 4, pages 302- 307
- Inzlich, Micharl, Legault, Lisa and Teper, Rimma, (2014), Exploring the mechanisms of Self Control improvement, Current Directions in Psychology Science, Vol. 23, No. 4, pages 302- 307
- Marshall, G. N. ; Wortman , C. B. ; Kusulas, J. W. ;Herving, L.K. & Vichers, R. R. (1992). "Distinguishing optimism from Pessimism: Relations to Fundamental Dimensions of mood And Personality "Journal of Personality and Social Psychology, Vol.92, No.5, 1067 - 1074.
- McKnight, P. E., & Kashdan, T. B. (2009). Purpose in life as a system that creates and sustains health and well-being: An integrative, testable theory. Review of general Psychology, 13(3), 242-251. DOI: 10.1037/a0017152.
- Tangney, J.P., R.F. Baumeister and A.L. Boone (2004), "High self-control predicts good adjustment, less pathology, better grades, and interpersonal success", Journal of Personality, Vol. 72/2, pp. 271-324, http://doi.org/10.1111/j.0022-3506.2004.00263.x.
- Tangney, J.P., R.F. Baumeister and A.L. Boone (2004), "High self-control predicts good adjustment, less pathology, better grades, and interpersonal success", Journal of Personality, Vol. 72/2, pp. 271-324, http://doi.org/10.1111/j.0022-3506.2004.00263.x.
- Ventegodt, S., Andersen, N. J., & Merrick, J. (2003). The life mission theory II. The structure of the life purpose and the ego. The Scientific World journal, 3, 1277-1285. DOI 10.1100/tsw.2003.114